الرقيق في الهند خلال عصر السلطنة الإسلامية (٦٠٢-٩٣٢هـ/١٢٠٦-١٥٢٦م)

م.د لقاء خليل اسماعيل يحيى الغزالي
مكان العمل: مديرية تربية نينوى / ثانوية المعرفة
البريد الالكتروني: lliqaa62@gmail.com

تأريخ الطلب :١٠/ ٦/ ٢٠٢١
تأريخ القبول:١٣/ ٧/ ٢٠٢١

الملخص:

يسعى البحث لإلقاء الضوء على انتشار الرقيق في الهند خلال عصر السلطنة الإسلامية (٦٠٢-٩٣٢هـ/١٢٠٦-١٥٢٦م) انتشاراً واسعاً بسبب كثرة الحروب التي كان السلاطين يخوضونها، فكانوا يأسرون الكثير منهم البلاد التي يحاربونها، فضلا عن أن السلاطين كانوا يجلبون الرقيق من أسواق النخاسة عن طريق شرائهم، وأحياناً كان التجار هم من يعرضون الرقيق على السلاطين فيأخذونهم ويضمونهم إلى عبيدهم، ويضعونهم في أماكن الخدمة كل على حسب ما يحسنه، ووصل البعض منهم إلى مراكز مرموقة في الدولة بحكم الولايات وتوليتهم السلطنة.

اعتمد البحث على عدد من المصادر والمراجع ذات الصلة بتاريخ الهند الإسلامية فضلا عن المقدمة والمبحثين والخاتمة.

الكلمات المفتاحية: الرقيق، دهلي، التجارة، الأسواق، الأسعار.

Abstract:

The research seeks to shed light on the spread of slaves in India during the era of the Islamic Sultanate (602-932 AH / 1206-1526 AD) due to the large number of wars that the sultans were fighting, and they were capturing many of them the countries they were fighting, in addition to the fact that the Sultans used to bring slaves from the markets of slaves. By buying them, and sometimes the merchants would offer slaves to the sultans, then they would

take them and annex them to their slaves, and put them in places of service, each according to what he did well.
The research is based on a number of sources and references related to the history of Islamic India, as well as the introduction, two papers and the conclusion.
Key words: Slaves, Dehli, Trade, Markets, Prices.

المقدمة:

شكل الرقيق الطبقة الثالثة من طبقات المجتمع الهندي خلال عصر السلطنة الإسلامية (٦٠٢-٩٣٢هـ/١٢٠٦-١٥٢٦م)، فقد كان الأرقاء مختلفين في أجناسهم والوانهم، فمنهم أرقاء الترك والأحباش والمغول والهنود وغيرهم، وصلوا إلى ما وصلوا إليه بفضل ما اتصفوا به من شجاعة وبسالة وكفاءة وذكاء، ودهاء سياسي ومهارات حربية، ولم يكونوا جميعهم أسرى الحروب، بل أن السلاطين هم من باعوهم للتجار في أسواق النخاسة (الرقيق)، ولم يقتصر الرقيق على الرجال دون النساء، فكانت قصور السلاطين والأمراء والعظماء الأغنياء مأوى للكثير من الرقيق وعلى الأخص الجواري الذين كانوا من أجناس متنوعة، وقد ارتفعت أسعار الجواري وخاصة اللواتي يجدن الغناء، في حين نجد الآخرين يعملون في مختلف الاعمال كالزراعة والصناعة والتجارة وغيرها، وكان سلاطين وامراء السلطنة يتبادلون الرقيق كهدايا، كما يشارك الرقيق في الجيش كجنود او قادة، ووصل منهم إلى مراكز مرموقة في الدولة بحكم الولايات وتوليتهم السلطنة في البلاد، وتكمن اهمية البحث في عدم وجود دراسة سابقة تناولت الرقيق في الهند خلال عصر السلطنة الإسلامية وهذا ما دفعنا للكتابة في هذا الموضوع.

قسم البحث إلى المقدمة والمبحثين والخاتمة، تضمن المبحث الأول الرقيق (اصناف، وصفات، وطبائع، ومناصب) منها عدة فقرات فتناولنا في الفقرة الاولى مفهوم لغة واصطلاحاً والفقرة الثانية تحدثنا عن اصناف الرقيق وطبائع، والفقرة الثالثة استعرضنا منها صفات الرقيق، والفقرة الرابعة تطرقنا إلى اعمال الرقيق، أما الفقرة الخامسة ركزنا فيها على المناصب التي مارسها الرقيق في الهند خلال عصر السلطنة الإسلامية.

أما المبحث الثاني نشأتهم، ومصادرهم، وأسواقهم، وتجارتهم، وموقف الإسلام منهم تضمن عدة فقرات تناولنا في

الفقرة الاولى نشأت الرقيق، والفقرة الثانية تحدثنا فيها عن مصادر الرقيق، والفقرة الثالثة تطرقنا فيها عن تجارة الرقيق، والفقرة الرابعة تعرضنا فيها عن الأسواق، والفقرة الخامسة استعرضنا فيها أسعار الرقيق، اما الفقرة السادسة فقد بينا فيها موفق الإسلام من الرقيق، ثم ختم البحث بأهم الاستنتاجات التي توصلنا اليها.

المبحث الاول: الرقيق

(أصنافهم – صفاتهم – طبائعهم– مناصبهم)

اولاً: مفهوم الرقيق لغةً واصطلاحاً.

أ. الرقيق في اللغة:

الرق في اللغة العربية بالكسر على انه "من الملك وهو العبودية"[١]، والرق كلمة مشتقة من الفعل رق- يرق- رقا[٢]، ورقة بمعنى دق ونحف ولطف وهو ضد غلظ وثخن[٣].

والرق في اللغة هو الضعف ومنه رقة القلب، والضعف هنا ليس المقصود منه ضعف الجسد، فلربما وجد من العبيد من هم جسدياً أقوى من الأحرار، والرق بكسر الراء من العبودية، ورق صار في رق واسترقة فهو مرقوق ومرق ورقيق وجمع الرقيق أرقاء[٤]، وقال إبن سيدا (ت٤٥٨هـ/١٠٦٥م) في كتابة المخصص عن تعريفه للرق واصفا العبد "بأنه الإنسان حراً كان أم عبداً ذهب إلى استحقاق الله تعالى والمعروف أن العبد المملوك"[٥].

وذكر إبن منظور (ت٧١١هـ/١٣١١م)، ان الليث يعرض الرق بانه "العبودة، والرقيق العبد، ولا يؤخذ منه على بناء الاسم، وقد رق فلان أي صار عبدا"، كما ذكر أبي العباس قائلاً: "أن سبب تسمية العبيد رقيقاً لأنهم يرقون لمالكهم ويذلون ويخضعون"[٦]، نلاحظ من خلال تعاريف اللغويين للرق التشابه الكبير بينها فجميعها تصب في العبودية والخضوع.

ب.الرقيق اصطلاحاً

يقترب معنى الرقيق الاصطلاحي من معناه اللغوي، فهو: الملك والعبودية، أي نقيض العتق والحرية، والرقيق بمعنى العبد يطلق على المفرد والجمع، وعلى الذكر والانثى، ويطلق على الرقيق الذكر: العبد وعلى الرقيق الأنثى الأمة[٧]، وتطلق على الرقيق ألفاظ أخرى منها: الفتى، والغلام، وتطلقان على الذكر، والفتاة والجارية، وتطلقان على الأنثى، ويطلق على الرقيق: القن إذا تم امتلاكه ووالديه، وبذلك فان القن اخص من العبد[٨].

كما وردت عدة تعاريف للوصول إلى معنى واضح للرق وقد جاء اكثرها متشابها، فقد تم تعريف الرق على انه حرمان الإنسان

من الحرية وذلك يجعله ملكا لغيره[٩]، وهذا التملك قد يحول المملوك إلى ما يشبه المتاع الخاص بسيده[١٠]، وايفالا في الانتقاص من كرامته كان من حق سيده ان يبيعه أو يؤجره لمن يشاء[١١].

وعرف الفقهاء الرق بانه عجز حكمي شرع في الاصل جزءا عن الكفر الأصلي، اما انه عجز فانه لا يملك ما يملكه الحر من الشهادة والقضاء وغيرهما[١٢]، وأما أنه حكمي، لأن الرقيق يكون أحياناً أقوى من الحر حساً في الاعمال[١٣].

والجدير بالإشارة هنا ان إبن خلدون (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م) ذكر في كتابه العبر مصطلح (العبيد) بمعنى: المسترقين من السودان والبربر، بينما استخدم مصطلح (العلوج) ليعني: الرقيق الأبيض[١٤].

ثانيا: أصناف الرقيق:

أ. الرقيق الأبيض:

كان الرقيق الأبيض اغلبهم من الأتراك، والديلم، والاكراد، وكثر عددهم في عصر بن تغلق حتى أن قصور السلاطين والأمراء والعظماء والاغنياء تأوي الكثير من الرقيق، وعلى الأخص الجواري كانوا من أجناس متنوعة الأتراك، و(القفجاق)[١٥]، والروم الا ان الهنديات كانت لهم الأفضلية لجمالهن وأمور أخرى[١٦]، وتختلف الجواري من حيث الطباع والعادات واللغات، وقد تجلت ذلك العصر ظاهرة تعليم الجواري الغناء الذي انتشر انتشاراً عظيماً، حتى أصبح من الحاجات الإنسانية الضرورية، وكانت العناية بتعليم الجواري قد ازدادت لتحقيق المكاسب التجارية، لأن الجارية المتعلمة المتقنة للرقص والغناء كانت تقوم بإضعاف غير المتعلمة، وزاد من قيمتهن أن السلطان كان يهبهن للأمراء والأعزة في المناسبات المختلفة، كما يهبهن لأقاربه وأصهاره، فضلاً عن اهدائهن للملوك والسلاطين، فكانت الهدية التي حملها إبن بطوطة (ت٧٧٠هـ/١٣٦٩م) إلى ملك الصين تشمل على مائة مملوك ومائة جارية وخمسة عشر من الفتيات[١٧].

ب. الرقيق الاسود:

أطلق هذا الاسم على العبيد الأفارقة نسبة إلى لون بشرتهم، وقد إكتسبوا هذا اللون من شدة الحرارة لأن الشمس تسامت رؤوسهم مرتين في كل سنة، وكان يؤتى بهم من أمم فهم خليط معقد من أجناس مختلفة من بلاد (النوبة)[١٨]، والبجه والزغاوه والمراوة والبربر وغيرهم[١٩].

وقد وصفهم إبن خلدون بقوله: "إنما تذعن في الغالب أمم السودان لنقص

الإنسانية فيهم، أو قربهم من عرف الحيوانات العجم، كما قلناه أو من يرجو بانتظامه في ربقة الرق حصول رتبة أو افادة مال أو عز كما يقع لممالك الترك بالمشرق والعلوج من الجلالقة والافرنجة"[٢٠].

كما ان العبيد السود عرفوا بالصبر والكد والقدرة على التحمل وهذه الصفات مطلوبة وواجبة في الاعمال المختلفة مثل العمل في الزراعة وأعمال البناء، بالإضافة إلى أن العبيد مرغوب فيهم لإتقانهم الاعمال المنزلية وغيرها[٢١].

كان الرقيق الحبشي مفضلا من بين السودان حيث ذكر سعيد المغربي: "والحبشة بالإطلاق من أفضل أجناس السودان والخصبان الملوك والأكابر منهم"[٢٢].

كان السلطان شمس الدين التتمش (٦١٧-٦٣٣هـ/١٢١٠-١٢٣٦م) أول من ادخل اعداد من العبيد الأفارقة السود إلى دلهي (Delhi) [٢٣]، حيث كان جمال الدين ياقوت اصله من بلاد فارس يعمل كعامل او خديم في بلاطه، وعندما تولت السلطانة رضية الدين (٦٣٤-٦٣٨هـ/١٢٣٦-١٢٤٠م) العرش السلطنة عملت على رفعه إلى رتبة (صاحب نسبت) [٢٤]، وتزوجت منه مما احدث معارضة ضدها ادى بالنهاية إلى قتلها[٢٥].

وفي عهد السلطان غياث الدين بارك شاه (٧٩٢-٨١٣هـ/١٣٨٩-١٤١٠م) ادخل اعداد كبيرة من العبيد الأفارقة السود إلى البنغال (Bangal) [٢٦]، وذلك ليزيد من اعداد جيشه، فكان لدية ما لا يقل عن ثمانية الاف منهم، وقد رفع هؤلاء الأفارقة إلى مكانة عالية، وقد مثلوا خطرا شديدا على سلطنة البنغال في الفترة اللاحقة له[٢٧].

لقد شهدت السنوات الاخيرة من حكم السلطان جلال الدين فتح شاه بن ناصر شاه (٨٨٦-٨٩٣هـ/١٤٨١-١٤٨٧م) ازدياد العبيد الأفارقة الذين شغلوا مناصب عالية في بلاط سلطان جلال الدين في البنغال، كما شكلوا جزءاً كبيراً من حرس القصر السلطاني، وازاء تصاعد نفوذهم حاول السلطان فتح شاه الحد من قوتهم، وقد ادى هذا الامر إلى تجمعهم ضده تحت قيادة شاهزاده قائد حرس القصر الذي قام بقتل السلطان فتح شاه، واعتلى العرش من بعده، ليكون أول سلاطين الأحباش الذين تولوا حكم البنغال، وقد عمل على تدعيم مركزه بجمع العبيد الأحباش من كل مكان[٢٨].

وقد تصاعد نفوذ العبيد الأفارقة في بلاطه البنغال في ذلك الوقت، ومن اشهر من تولى الوزارة منهم (شمس الدين مظفر شاه حبشي) (٨٩٦-٨٩٨هـ/١٤٩٠-١٤٩٢م) المسؤول عن إدارة الشؤون المالية والإدارية للملكة فترة حكم السلطان قطب الدين محمود شاه بن فيروز شاه (٨٩٦هـ/١٤٩٠م)، وفرض سيطرته على كل شؤون المملكة، وقد أنهى علاء الدين سيد حسين حكمه للبنغال بقتله للسلطان مظفر حبشي آخر سلاطينهم، وجلس على عرش السلطنة، وقام بطرد الأحباش من المملكة، فأستقر الأمن في البلاد[٢٩].

ثالثاً: صفات وطبائع الرقيق:

ذكر إبن بطلان (ت٤٥٥هـ/٧٦٣م) الصفات التي يجب ان يكون عليه جسم كل المملوك والأمة، وما ينبغي ان يتصف به كل عضو من أعضائهم، وما يستحسن أن يتحلى به الذكور والاناث الخصيان من خلق، ويضع قياساً للفراسة يمكن أن نتعرف على اخلاقهم وطبائعهم، فالشعر اللين يدل على الحمق والخشن يدل على الشجاعة، وعظم العينين يدل على الكسل وغورهما يدل على حد، وجحوظهما دليل هذر وقحة، وشدة سواهما دليل جبن وسرعة حركتهما دليل شر واقدام وصغرهما وجحوظهما دليل على الميل إلى الشهوات، وكثرة الشعر في الحاجب دليل الهم، وطوله إلى نحو الصدغ دليل التيه والصلف، وطوله إلى نحو الالف دليل البله، ودقة الطرف الأنف دليل على محبة الخصومة، وسعة الفم دليل شجاعة، وغلظ الشفة دليل حمق، والوجه المستدير دليل جهل والصغير دليل خنه وملل، وعظم الاذن دهاء وطول عمر وصغرها بالضد، وصغر العنق دليل مكر وطولها دليل جبن وغلظها دليل شجاعة، وكبر البطن دليل على البلاهة وصغرها بالضد، وعرض الظهر يدل على القوة والغضب، والكتف العريض يدل على وجودة العقل والدقيق ضده، وطول الكتف يدل على نبل النفس وحب الرئاسة وقصره ضده، والكتف اللينة دليل سرعة العلم والفهم، والخشنة تدل على الضد[٣٠].

وصف إبن بطلان بعد ذلك ما يتحلى به كل صنف من الأماء، وما يختص به.

فالهنديات لهن حسن القوام وسمر الألوان وحظ وافر من الجمال، مع صفرة وصفاء بشرة وطيب نكهة ولين نعمة، لكن الشيخوخة تسرع اليهن وفيهن وفاء عهد ومودة.

والحبشيات الغالب عليهن نعمة الأجسام ولينها وضعفها، يتعاهدهن السل والدق ولا يصلحن للغناء ولا الرقص.

أما الزغاويات رديئات الاخلاق، ذوات دمدمة، يحملهن غلظ الأكباد وشرع الطباع على عمل عظيم الأفعال، وهن شر من الزنج ومن جميع أجناس السودان، نساءهن لا يصلحن للمتعة، والرجال لا يصلحون للخدمة.

والبجاويات مذهبات الألوان حسان الوجوه، ملس الاجسام، ناعمات البشرة، جواري متعة، أن جلبت صغيرة وقد سلمت من أن ينكل بها، فأنهن يقورن ويسمح بالموس بأعلى فروجهن من اللحم كله حتى يبدو العظم فيصرون شهره من الشهر[٣١]، فضلاً عن التركيات قد جمعن الحسن والبياض والنعمة، ووجوهن مائلة إلى الجهامة، وعيونهن مع صغرها ذات حلاوة، وقد يوجد فيهن السمراء الاسيلة وقد ودهن ما بين الربع والقصير، والطول فيهن قليل ومليحتهن غاية، قبيحتهن اية، وهن كنوز الاولاد، ومعادن النسل، وفيهن نظافة ولباقة، قدورهم معدهم، يقولون عليها في الطبخ والنضج والهضم، لا يكاد يوجد فيهن نكهة متغيرة، ولا من عجيزه عظيمة، وفيهن اخلاف سمجة وقلة وفاء، والديلميات حسنات المنظر جميلات المخبر، غير أنهن اسو الناس من اخلاقاً واغلظهن اكباداً، وفيهن صبر على الشدة، وكان الرقيق الأبيض ويسميه العرب الأحمر والأصفر مفضلاً على الأسود وأغلى ثمناً منه ففي رجاله بأس وفي نسائه جمال وشقرة يهواها العرب، وفي غلمانه حسن ووسامة، ومنه من يجلب من بلاد متحضرة وقد اكتسب ثقافة وفناً، فغلاً ثمناً وأرتفع قدره على غيره من الرقيق ونال خطوة عند الخلفاء والرؤساء وأقام في القصور ومنازل السراة يؤدي ما يحسنه من فن وعلم وصناعة[٣٢].

رابعاً: أعمال الرقيق:

تعددت أستخدامات سلاطين الهند خلال عصر السلطنة الإسلامية للرقيق على النحو التالي:

١. كانوا يستخدمون في الجيش كجنود أو كقيادة تستعين بهم الدولة في حروبهم.
٢. اعتمدت الدولة عليهم في الأعمال اليدوية كالزراعة والحرف الصناعية والتجارية.
٣. الخدمة في قصور السلاطين والملوك والأمراء وكبار الدولة.
٤. إختصت الجواري بالغناء والرقص.
٥. إلى جانب أن السلاطين والملوك وكبار الدولة كانوا يتهادون فيما بينهم في المناسبات والأعياد والزيارات[٣٣].

خامساً: المناصب التي مارسها الرقيق في الهند خلال عصر السلطنة الإسلامية.

شهد العالم الإسلامي حكاماً كانوا أرقاء عند سادتهم السلاطين وأشتغلوا بالجندية، وتدرجوا في سلكها حتى بلغوا مناصب رئيسية، وقد يحدث في حالة وفاة السلطان وتركه ذرية ضعافاً، أو عدم وجود وارث يخلفه أن يقوم هذا التركي الذي كان عبداً للسلطان المتوفي بانتزاع السلطنة لنفسه[٣٤]، وفي هذا الصدد ذكر لين بول (Lanepoole): "أن الجندي الكف من أرقاء الترك كان يستطيع أن يصل إلى أعلى الدرجات وأرفعها بما في ذلك منصب السلطنة، أما عامة الناس من الزراع والصناع والتجار، فكانت أوضاعهم مجمدة لا تتغير ولا تتبدل، ويتعاقب عليهم الحكام من مختلف الأجناس، ويقفون منهم موقف المتفرج، وما عليهم الا الطاعة والولاء للحاكم سواء كان إيرانياً أو هندياً (راجبوتيا) [٣٥]، أو تركياً وأفغانياً او مغولياً، ويسيرون حيث تسير بهم الحياة، كيفما أراد حكامهم الذين يهبونها الحياة، أو ينتزعون حقوقهم فيها"[٣٦].

وقطب الدين أيبك (Ibak)[٣٧]، (٦٠٢-٦٠٧هـ/١٢٠٦-١٢١٠م) أول سلاطين المماليك في الهند كان مملوكا عند سيده شهاب الدين الغوري سلطان الدولة الغور الافغانية (٥٦٩-٥٩٩هـ/١١٧٤-١٢٠١م)، الذي اشتهر بكثرة شراء الرقيق، وقد أظهر هؤلاء الرقيق شجاعتهم فتولوا منصب قيادة الجيوش، ثم نواب عن السلطان[٣٨]، ثم وصلوا إلى السلطنة وذلك لان السلطان شهاب الدين الغوري لم يكن له وريث الا بنتاً واحدة وكان شغوفاً بشراء الغلمان والعبيد وتربيتهم من باب الشفقة والرحمة، وقال له أحد المقربين: أنه ليس لديك أولاد ليرثوا السلطنة، فقال: "بالرغم من الملوك عندهم عدد من الأولاد، إلا أنني عندي الآف من الأولاد وهم الذين سيحكمون هذه الممالك باسمي من بعدي"[٣٩]، ولما سقطت الدولة (الغورية) [٤٠]، ولي السلطنة، وقد وصل لحكم بلاد الهند أربعة من الغلمان شهاب الدين الغوري غير السلطان قطب الدين أيبك، وهم تاج الدين يلدز[٤١]، وناصر الدين قباجه[٤٢]، وأختيار الدين الخلجي[٤٣]، وبهاء الدين طغرل[٤٤]، فحكموا أجزاء من بلاد الهند[٤٥].

وممن تولى سلطنة دهلي بعده شمس الدين التتمش، وكان مملوك اشتراه السلطان قطب الدين أيبك من غزنه (Gazna) [٤٦]، وحمله معه إلى الهند، ولمس فيه الاخلاق

والفضيلة والذكاء والشجاعة، فجعله رئيساً لحرسه، ثم أسند إليه حكم بعض ولايات الهند، وكما كان أيبك لشهاب الدين الغوري، فقد كان التتمش لأيبك[٤٧].

ولقد حاز المماليك فترة الحكم الإسلامي للبنغال مكانة عالية، وذلك لانخراطهم في السلك السياسي والعسكري، ووصل عدد كبير منهم إلى مناصب عالية، بل أن غالبية الحكام الذين حكموا البنغال من قبل سلاطين دهلي كانوا من المماليك الذين انخرطوا في خدمتهم، ومن أهم هؤلاء الحكام سيف الدين أيبك، وهو من أتراك الخطا، وكان من المماليك السلطان التتمش، ترقى في بلاطه، وحاز لقب أمير المجالس، ثم عين حاكما على بيهار (Behar) [٤٨]، وبعدها انتخب لحكم البنغال، وعز الدين طوغان خان، وهو من مماليك السلطان التتمش، ومن أتراك الخطا أيضاً، وملك مغيث الدين اوزبك المعروف باسم ملك اختيار الدين اوزبك، وكان عبداً للسلطان التتمش، وترقى في بلاطه، وتنقل في حكم عدد من الولايات حتى عهد إليه بحكم لكنهوتي (Lknhwti) [٤٩]، وارسلان خان الذي كان مملوكاً للسلطان التتمش ثم ترقي في مناصب الدولة وعرف بشجاعته، وقد حكم اقليمي بيهار والبنغال، ومغيث الدين طغرل خان الذي حكم البنغال تسعة سنين، وكان طغرل خان مملوكا تركيا يتصف بالشجاعة والمروءة والسخاء، وقد أستقل بحكم البنغال ولقب نفسه بالسلطان مغيث الدين[٥٠].

حاولت شاه تركان (Shah Torkan) ، الزوجة الثانية لالتتمش كانت جارية من اصل تركي، وامراه حاقدة على النساء من ايام السلطان فقامت بقتل قطب الدين الابن الاصغر لالتتمش، وكانت سيئة الخلق، وسيطرت على مقاليد الحكم بدل من إبن ها ركن الدين فيروز الذي كان شخصية ضعيفة مشغول باللهو والشراب، مما جعلت احوال البلاد تزداد سوءاً، وتشتعل المعارضة ضدها، وأنتهت الأزمة بمقتلها سنة (٦٣٤هـ/١٢٣٦م) [٥١].

وممن تدرج في المناصب جمال الدين ياقوت والذي كان أمير الأعلاف في عهد السلطان التتمش ثم قربته السلطانة رضية الدين حتى اصبح أميراً للأمراء، وتزوجت منه وأسندت إليه قيادة الجيوش مما أحدث معارضة ضدهم وأنتهت المعارضة بقتلهم سنة (٦٣٧هـ/١٢٤٠م)[٥٢].

وفي عهد السلطان علاء الدين مسعود (٦٣٩-٦٤٤هـ/١٢٤٢-١٢٤٦م)، تولى

قرأبيك (تيمور خان) [٥٣] قائد الجيش وكان في الأصل هو من الرقيق المغول الذي وقع في الأسر وجلب إلى بلاد الهند عن طريق التجار الذي يقومون ببيع وشراء الرقيق في أسواق دهلي[٥٤].

أما السلطان غياث الدين بلبن (٦٦٤-٦٨٩هـ/١٢٦٦-١٢٩٠م) فقد وقع في أسر المغول، وجلب منذ صغر سنه إلى بغداد، فأشتراه الشيخ جمال الدين البصري سنة (٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، وأتى به إلى بلاد الهند، فاشتراه السلطان شمس الدين التتمش، فرباه في مهد السلطنة وزوجه بابنته[٥٥]، فتدرج إلى الامارة، وظهرت شجاعته ومقدرته في سلك الجندية فأدخله التتمش في جماعة حرسه، ولما وليت السلطانة رضية الدين السلطنة أسندت إليه منصب وزير الصيد ويسمى (أمير شكار Skikar) [٥٦]، وأدرك السلطان معز الدين بهرام شاه (٦٣٧-٦٣٩هـ/١٢٤٠-١٢٤٢م) شجاعته وإقدامه، فولاه (سرآخور) [٥٧]، وبعض الولايات، فأحسن إدارتها وأعاد إليها الهدوء والاستقرار، وراجت فيها الزراعة وتحسنت الأحوال الإقتصادية ثم ولاه أمير حاجب في عهد السلطان علاء الدين مسعود نال منصب الوزارة ونيابة السلطنة في عهد ناصر الدين محمود سنة (٦٤٤هـ/١٢٤٦م)، فأستقل بها عشرين سنة[٥٨]، وبعد توليته السلطنة واجه مشاكل من قبل مماليك السلطان التتمش الذين يسمون بأتراك الخواجة تاشي: أي المتفقين على أن يحافظوا على مملكة سيدهم السلطان التتمش وخلفائه الذين منحوهم الاقطاعات الكبيرة، فبدوا يعترضوا على توليته الحكم وسعوا إلى الخلاص منه، فأبعدهم بلبن من الخدمة العسكرية، وأمعن في عقابهم، وقتل كثيراً منهم، وتخلص من هذه الفئة كلياً وبهذه الجهود أصبح بلبن سلطاناً قوياً يرعى جانبه رجال الدولة ويخشون بأسه[٥٩].

وكان ملك دينار مملوك هنديا يعمل لدى السلطان علاء الدين الخلجي (٦٩٥-٧١٦هـ/١٢٩٦-١٣١٦م)[٦٠]، وقد ساعده في انقاذ حياته عندما حاول إبن أخيه (اكيت خان) الإستيلاء على العرش سنة (٧١٠هـ/١٣٠١م) [٦١]، وثمة مملوكاً هندياً آخر ويدعى كافور فقد جرى انتزاعه من صاحبه كنبهايا (كامباي Cambie) [٦٢] خلال الغزوة الاولى، كلوجرات (Gujarat)[٦٣]، سنة (٦٩٨هـ/١٢٩٨م)، حصل الحضي كافور على لقب خازار دیناري (ذو الألف من الدنانير) نسبة إلى الثمن الذي دفعه السلطان علاء الدين الخلجي للحصول

عليه[٦٤]، فقربه إليه حتى أصبح نائباً له، وكان يحمل رتبة باربك، مع دخول سنة (٦٠٧هـ/١٣٠٦-١٣٠٧م) إذ بات متمتعاً بثقة السلطان إلى درجة اهلته لتولي قيادة الجيش في العديد من المعارك ضد المغول والخارجين على الدولة وحقق انتصارات عليهم، وكان السلطان يستشيره في امور البلد، وقد استغل اشتداد المرض على السلطان، وكتب وصية بتعيين السلطان إبن شهاب الدين عمر ولياً لعهده سنة (٧١٥-٧١٦هـ/١٣١٦-١٣١٦م)، وعزل إبن خضر خان ذلك دون علم من السلطان، وقد اختار كافور شهاب الدين عمر لأنه صغير لم يتجاوز السابعة، ونصب نفسه وصيا عليه، وقد اساء السيرة فسجن إبن السلطان علاء الدين الخلجي المؤهلين لتولي السلطنة، وهكذا إشتدت المعارضة ضد كافور، فقضى عليه مملوكان من السلطان علاء الدين الخلجي، يقال لهما (بشير، ومبشر) حيث قطعا رأسه، خلصا إبن السلطان علاء الدين الخلجي من السجن وعينا قطب الدين مبارك شاه الخلجي سنة (٧١٦-٧٢٠هـ/ ٣١٦-١٣٢١-١٣٢١م) سلطاناً بدلاً من أخيه شهاب الدين الذي لم يبلغ الرشد[٦٥].

أما عهد السلطان محمد تغلق شاه (٧٢٥-٧٥٢هـ/ ١٣٢٥-١٣٥١م) فقد استخدم الرقيق كجواسيس له على الأمراء، فكان يجعل مع كل أمير مملوكاً ليكون عيناً عليه، وينقل له جميع احواله، بل يراقبه داخل مقره فيجعل الجواري في الدور عيوناً له على أمرائه، ويرسل الجواري اللاتي يطلق عليهن (الكناسات) [٦٦]، ليدخلن البيوت، ويخبرهن الجواري في الدار بما لديهن من أخبار، ويقمن الكناسات بأخبار ملك المخبرين، وينقل الأخبار بدوره إلى السلطان وذلك بدون علم الأمراء[٦٧].

وفي عهد الغلمان السلطان فيروز شاه التغلفي (٧٢٥-٧٩٠هـ/١٣٥١-١٣٨٨م) لعب الغلمان دورا مهما في الأحداث السياسية وقد بلغ عددهم ما يقارب أثني عشر ألف فارس، وقيل أن عددهم مئة ألف، فقد أخرجوا السلطان فيروز شاه سنة (٧٩٠هـ/١٣٨٨م) قسراً ليوهموا إبن محمد شاه ان والده خرج لقتاله، ولهذا فرّ محمد شاه إلى الجبال وتلافى مواجهة والده، وهم من أشار على السلطان فيروز شاه بتعيين حفيده تغلق شاه بن فتح خان لمنصب السلطنة، وهم من اشاروا عليه بقتل صهره الامير السيد حسن لأنه قد تحالف مع الأمير محمد خان إبن

السلطان فيروز شاه، كما وقفوا مع أبي بكر شاه بن ظفرخان بن فيروز شاه، (٧٩١-٧٩٢هـ/١٣٨٩-١٣٩٠م) ضد السلطان غياث الدين تغلق شاه بن فتح خان بن فيروز شاه والذي حكم لمدة خمسة أشهر في سنة (٧٩١هـ/١٣٨٩م) ولكن السلطان تغلق شاه أساء السيرة فخرج عليه إبن عمه أبو بكر بمساعدة المماليك الذين اعلنوا التأييد له وأوصلوه إلى السلطنة، كما ساعدوا الأمير محمد خان بن السلطان فيروز شاه (ت٧٩٦هـ/١٣٩٤م) للتخلص من خان جهان وزير الدولة الذي اراد التخلص من الأمير محمد خان بالوشاية به عند والده[٦٨].

وعندما جلس محمد شاه بن فيروز شاه على كرسي السلطنة سنة (٧٩٨هـ/١٣٩٦م) أصدر أمراً بالقضاء على المماليك الفيروز شاهية اينما وجدوا، والاستيلاء على اموالهم وممتلكاتهم، وبناء على هذا لقي كثير من مماليك الفيروز شاهية حتفهم على أيدي الأهالي وغيرهم، وقد أخرج من بقي منهم وفر الكثير، وذلك لأن السلطان محمد رأى أنهم يسعون لتقليد مماليك مصر، حيث كانت تصل الأخبار في تلك السنين أن مماليك مصر قد استغلوا الأمر، وأنهم يقدمون كل فترة على قتل السلطان، ويجلسون مكانه ولهذا أمهل السلطان محمد شاه من بقي منهم ثلاثة ايام للخروج، وفعلا خرج كثيرون والذين لم يخرجوا قبض عليهم، وأعدموا، حتى بعضهم أضطر أن يقول: نحن أصلاء أي لسنا مماليك، ولكن ذلك لم ينجيهم من فتك السلطان بل أعدمهم[٦٩]، وبالرغم من ذلك فقد أحسن السلطان محمد بن فيروز شاه إلى مبشر الحاجب السلطاني غلام فيروز شاه والذي كان ملقباً بلقب (إسلام خان) وذلك لأنه أرسل إلى محمد شاه يطلب منه الحضور ليتولى السلطنة مكان السلطان أبي بكر شاه، وقام مبشر بإستمالة معظم المماليك الفيروز شاهيه إليه، وعندما وصل محمد شاه دهلي، وأستقر على كرسي السلطنة، منح لمبشره منصب الوزارة[٧٠].

المبحث الثاني

نشأتهم ومصادرهم وأسواقهم وتجارتهم وموقف الإسلام

اولا: نشأت الرقيق

يرجع نشأة الرقيق في بلاد الهند خلال عصر السلطنة الإسلامية إلى نظام الطبقات وبالتالي إلى نظام العبودية، كانا موجودين منذ القدم في بلاد الهند، وقد كان الملوك القدماء المعينون بصناعتهم يصرفون معظم اهتمامهم إلى تصنيف الناس إلى طبقات ومراتب

يحفظونها هذه الطبقات عن التمازج، ويحظرون الاختلاط عليهم، ولكل طبقة عمل أو صناعة أو حرفة خاصة بهم، ولم يكونوا يرخصوا لأحد تجاوز طبقته، بل كانوا يعاقبون من تسول له نفسه ان يخرج عن طبقته[٧١].

وقد نصت التشريعات الهندية (مانو) [٧٢] على أن الشودر أو السودرا، هم أدنى الطبقات المجتمع وابنائه خلقوا من رجل براهما، لذا فهم الادنى بالولادة والخلق حسب المعتقد الهندوسي، والشودرا اشبه بالعبيد عملهم خدمة الطبقات العليا، وتوفير اللذات لهذه الطبقة، وهم البراهمة، وكانوا هؤلاء اذلاء الطبقات السابقة بشكل عام والبراهمة بشكل خاص[٧٣]، ويمارسون ادنى المهن مثل أعمال تنظيف القرى وخدمتها وغسل الملابس وتنظيف الجلود ودباغتها[٧٤]، منهم الاسكافي والنساج وصياد السمك[٧٥]، ويمثل أصحاب هذه المهن سكان الهند الأصليين من الجنس (الدراويدي) [٧٦]، وأسرى الحرب والعبيد الخارجين عن نظام الطبقات[٧٧].

ولا تزول صفة العبودية عن الشودرا حتى لو أعتقه سيده، وتقضي التشريعات الهندية بأن لا يجوز للشودرى أن يجمع ثروة زائدة ولو كان على ذلك من القادرين فالشودرى إذ جمع مالاً أذى البراهمة بقتحته، وتقطع يداً بن الطبقة الدنيا إذا علا من هو أعلى منه بيده أو عصاه وتقطع رجله إذا رفسه برجله حين الغضب[٧٨]، كما لا يحق أن يجلس أو يأكل على مائدة واحدة مع أي رجل من طوائف ولا حتى ركوب معه في مركبة واحدة[٧٩].

كما تقضي التشريعات بقتله لأي هفوة يرتكبها، كان يسب أحداً من البراهمة، ويتم القتل بصورة بشعة، وإذا شتمه بلفظ بذي قطع لسانه[٨٠]، وهناك عقوبات اكثر بشاعة كان يتعرض لها الرقيق في الهند منها دس خنجر محمي بالنار يبلغ طوله عشرة أصابع في فمه، وإذا تجرا ونصح لبرهمي نصيحة تتصل بواجبه أمر المالك بوضع زيت ساخن في اذنه وفمه، وإذا سرق برهمي شيئاً من الرقيق حكم عليه بدفع غرامه مالية كثيرة، وإذا سرق عبد شيئاً من برهمي حكم عليه بالحرق حياً[٨١].

ثانيا: مصادر الرقيق

كثر عدد الرقيق في بلاد الهند خلال عصر السلطنة الإسلامية بصورة كبيرة بسبب كثرة الحروب التي خاضها السلاطين وحصلوا على أعداد كبيرة من السبايا في الحملات المتعددة لفتح الهند[٨٢]، فضلاً عن هذا كانوا سلاطين السلطنة في دهلي وامراء المملكة

يتبادلون الهدايا ومن بينها المماليك وإذا وفد زائر على أحدهم يقدم له هدايا من المماليك، وكان السلطان ينعم على كبار رجال دولته في العيدين بهدايا من الرقيق[٨٣]. وكان بعضهم يشترون من أسواق خاصاً لبيع الرقيق[٨٤].

ثالثا: تجارة الرقيق:

أطلق على تاجر الرقيق اسم النخاس، وهو في الأصل بائع الدواب سمي بذلك لنخسه إياها حتى تنشط، وحرفته تسمى النخاسة[٨٥]، وسمي النخاس بأسماء اخرى منها: الدلال: وهو الذي يتوسط بين البائع والمشتري ويحاول التوفيق بينهما حيث يقوم بالتدليل على البضائع واصفاً جودتها وحسنها[٨٦]، ويشترط ان يكون النخاس ثقة اميناً عادلاً، مشهوراً بالعفة والصيانة، لأنه يتسلم جواري الناس وغلمانهم، وكما ينبغي الا يبيع النخاس لأحد الجارية ولا عبداً حتى يعرف البائع، أو يأتي بمن يعرفه، ويكتب وصفته في دفتره، لئلا يكون المبيع حراً أو مسروقاً، ولا يجوز أن يفرق بين الجارية وولدها قبل سبع سنين، ولا يجوز أيضاً بيع الجارية أو المملوك إذا كانا مسلمين لأحد من اهل الذمة، إلا عندما يعلم النخاس بأنه ليس مسلماً، وحينما يجد المبيع عيباً وجب عليه بيانه للمشتري[٨٧].

ولقيت تجارة العبيد والجواري سوق رائجاً في البنغال، فعند زيارة إبن بطوطة لها وجد اعداد هائلة من العبيد والجواري في الأسواق، ونظراً لكثرة أعدادهم رخصت أسعارهم، فقد ذكر إبن بطوطة قائلاً: "أن الجارية الحسناء التي تشتري للمتعة تباع بدينار ذهبي، وقد أشترى جارية رائعة الحسن تسمى (عاشورة) بهذا القيمة، واشترى اصدقاءه غلاماً صغير السن حسن الشكل اسمه (لؤلؤ) بدينارين من الذهب[٨٨].

وعمل التجار العرب في شراء وبيع العبيد، فكانوا يرتحلون عبر البنغال ليشتروا العبيد من آبائهم أو ممن يقومون بخطفهم واخصائهم، وكثيراً منهم كانوا يتوفون بسبب هذا الأمر، ويبيعون هؤلاء العبيد المخصيون الاقوياء المدربين بأسعار عالية[٨٩].

ولعل مما زاد في رواج هذه التجارة خاصة في عهد السلطان فيروز شاه أنه كان واحداً من الملامح الرئيسية لعهده وهو النمو غير الطبيعي لنظام العبيد، حيث كان العبيد يرسلون من نواب السلطان على أجزاء الامبراطورية المتعددة، وكان بعضهم يتلقى تعليماً حراً ويتم تخصيصهم لدراسة الدين والأدب والبعض يتلقى تعليماً فنياً ويصبح حرفياً، وبسبب عطف السلطان زاد عدد

العبيد بصورة هائلة حتى وصل عددهم إلى مئة وثمانين ألف عبد، وكان في قصر السلطان وحده أربعين ألف من العبيد، وكان السلطان فيروز يرافقه ما يقرب من عشرة الآف من هؤلاء العبيد حراساً شخصيين له وكانوا يصحبونه أثناء القتال والصيد، ونظراً للطفرة المعمارية الكبرى في عهد السلطان فيروز شاه فقد إستخدم هؤلاء العبيد لبناء المنشأت المعمارية وكان عددهم يقترب من أربعة الآف عبد[٩٠]، وإدارة هذا الجيش من العبيد تم تخصيص ديوان عرف باسم ديوان العبيد وجعل له قسم منفصل وموظفين من أجل الاشراف على شؤون العبيد ولا شك أن هذا كان يشكل عبء على الخزانة[٩١].

رابعاً: الأسواق:

شهدت بلاد الهند خلال عصر السلطنة الإسلامية نشاطاً تجارياً ضخماً من خلال الأسواق التي ينظمها المجال الاقتصادي، وقد وجد الكثير من (الأسواق)[٩٢] ومن بينها دهلي.

وقد ذكر إبن منظور السوق بقوله: "بأنه موضع البياعات .... وجمعها أسواق ... والسوقة لغة فيه، وتسوق القوم إذا باعوا واشتروا ... والسوق سميت بها لأن التجارة تجلب إليها وتساق المبيعات نحوها"[٩٣].

وفي الأسواق كان النخاسون يعرضون تجارتهم ويصفون رقيقهم إلى رمز، وتعرف لكل زمره بمزاياها وخواصها وأنواعها وأجناسها واصولها، ويولدون بعض الأنواع من بعض فينشأ منه المولدون وفيهم محاسن الجنسين وكان لكل جنس اوصافه المميزة فمنه ما تميز بالقوة والجلاد، ومنه ما تميز بالحسن والوسامة ومنه ما يتميز بالفطنة والذكاء، ومنه ما جمع هذه الأوصاف أو بعضها فكان الأغلى ثمناً، وتكاد تجتمع أكثر هذه الأوصاف في الصقالبة[٩٤].

أما طريقة العرض فكان النخاسون يوقفون الأرقاء على حجر مرتفع أو منصة بحيث يستطيع كل واحد من الشارين أن يراهم أو يمسهم بيده، حتى إن لم يكن له رغبة في الشراء، وينادي النخاسون عليه ويمتدح مزاياه وما يحسنه، ويجري المزاوده عليه، فيشتريه من يدفع فيه ثمناً أعلى، وللمشتري أن يقلب الرقيق بنظره ويده، كما يقلب ايه سلعة يريد شراءها[٩٥].

ويعد سوق العبيد من أهم الأسواق التي اقيمت في دهلي وتأتي في أهميته بعد سوق الخيل، فكانت تجارة الرقيق رائجة في دهلي بدليل ما ذكره القزويني (ت٦٨٢هـ/١٢٨٣م) أن سوقاً للرقيق يقام في كل سنة، أول الربيع،

أربعين يوماً يقال له (بيله) يأتيه الناس من الأطراف البعيدة من الشرق والغرب والجنوب والشمال، ويقع فيه من المماليك والجواري التركية، ومن عادة هذا السوق ان من يشتري شيئاً فلا يرده البته، وذكر القزويني قصة تاجر أشترى مملوكاً حسن الصورة بثمن بالغ فلما غاب عنه بائعه وجده جارية[٩٦].

وكما ذكرى العمري (ت ٧٤٩هـ / ١٣٤٨م) بأنه لا يخلو يوم من الأيام في دهلي من بيع الآف مؤلفة من الرقيق لكثرة السبي، فمع رخص قيمة الرقيق إلا أنه يوجد بعض الجواري الهنديات يبلغ ثمنها عشرين ألف تنكة[٩٧] وأكثر لكن كان لهؤلاء الجواري مواصفات خاصة مثل جمالها وحسن خلقها وحفظها القرآن الكريم ورواية الأشعار[٩٨] وإجادة الغناء وضرب العود وغيرها، وكلما زادت مواهبها زاد سعرها.

ورغم وجود الجواري الترك والقبجاق، والروم إلا أن الهنديات كان لهم الأفضلية لجمالهن وأمور أخرى[٩٩].

وأحياناً كان التجار هم من يقدمون على السلاطين بهؤلاء الرقيق ويعرضون عليهم، فيأخذوهم السلاطين ويضمونهم إلى عبيدهم، وقد وصفهم إبن خلدون بقوله: "إنما تذغن في الغالب أمم السودان لنقص الإنسانية فيهم، وقربهم من عرف الحيوانات العجم، كما قلناه أو من يرجو بانتظامه في الرق حصول رتبة وافادة مال أو عز كما يقع لممالك الترك بالمشرق والعلوج من الجلالقة الافرنجة"[١٠٠].

خامسا: أسعار الرقيق:

كان كل يوم من الأيام لا يخلو من بيع الاف مؤلفة من الرقيق بأقل الاثمان لكثرة السبي والأخذ، فالجارية كانت تختلف من الواحدة إلى الأخرى، بإختلاف جمال كل واحدة وعمرها، وقد تراوحت أثمان الجاريات ما بين الصبايا والعجائز، فكلما تقدم بهن السن ينخفض ثمنهن[١٠١]، فقد ذكر العمري أسعار الهند في زمانه نقلاً عن قاضي القضاة سراج الدين الهندي وغيره فقال: أن الجارية الخدامة لا تتعدى قيمتها بمدينة دهلي ثمان تنكات، واللواتي يصلحن للخدمة والفرش خمس عشرة تنكة، والعبد الشاب أربع درهم، وأما في غير دهلي فكان السعر أقل[١٠٢]، وبجانب ذلك كانت هناك جواري هنديات أسعارهن مرتفعة ومنهن من يبلغ سعرها ثمانية وعشرين ألف تنكة لحسنهن ولطفهن[١٠٣].

وكان للأمة يحدد سعرها طبقاً لجمالها وجنسها والعمل المؤهلة لتأديته، وحدد أسعارها، فالمستوى الأعلى قيمته منه (مئة إلى مائتي تنكة)، والمستوى المتوسط من عشرين

إلى أربعين تنكة، والمستوى الادنى من خمس إلى عشر تنكات[١٠٤]، فيمثل المستوى الأعلى الرقيق من بلاد الخطا في الصين، والمستوى الأدنى الرقيق من الترك، وبقية الرقيق من أنحاء العالم تمثل المستوى الأدنى وذلك استناداً ما ذكره فرشته (ت١٠١٥هـ/١٦٠٦م) من أن السلطان علاء الدين أمر أن يعرض عليه الرقيق من (الخطا، والترك) فما رغب السلطان فيه اشتراه والباقي يعرض على رجال الدولة[١٠٥].

وطبقات هذه القواعد السابقة، وهذه التنظيمات نفذت في الأسواق الأخرى[١٠٦].

سادساً: موقف الإسلام من الرقيق

الإسلام بوصفه ديناً واقعياً إنسانياً، احترم قوانين الواقع والتاريخ، ولم يتجاوزها فهو لم يقفز فوق الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي كانت سائدة يوم بعث النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، ولم يغيرها دفعة واحدة او بجرة قلم يأمر بها، وانما نهج منهجاً حكيماً لتغييرها أو تهذيبها بهدوء لإيصالها إلى مرحلة الاستقرار التي أرتضاها.

فالإسلام حث المسلمين على عتق العبيد والعمل على تحريرهم قال تعالى: ((وَاعْبُدُواْ اللّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالاً فَخُورًا))[١٠٧].

ولعتق الرقيق أسباب كثيرة أهمها في الإسلام اظهار العبد التقوى أو دخوله في الإسلام أو فداء عن يمين أو وفاء بنذر أو التماسا للثواب أو شكر لله على نعمه، ولقد حرص سلاطين دهلي وأمروها على عتق العبيد في العيدين تقرباً إلى الله ونذكر على سبيل المثال أن السلاطين جعلوا اليوم الرابع من أيام العيد عتق العبيد، والخامس الجواري، والسادس يزوج العبيد بالجواري[١٠٨].

الخاتمة

توصل البحث إلى العديد من الاستنتاجات كان من أهمها:

١. إتسمت الأوضاع الاجتماعية للرقيق في بلاد الهند خلال عصر السلطنة الإسلامية بسمات لم تكن لتتوفر في مجتمعات أخرى فقد تقرب هؤلاء الرقيق من السلاطين والأمراء وعملوا في مناصب قريبة منهم وشاركوا في الجيوش كجنود وأصبحوا قادة، ولعبوا دوراً بارزاً في إنجاح الكثير من المعارك وهذا ما ميزهم عن الرقيق في الأمم الأخرى، كما وصلوا إلى مناصب

سياسية هامة واصبحوا سلاطين الدولة وولاة الأقاليم كثيرة وهذا دليل على مدى التماسك وعدم التفريق بين الحر والعبد.

٢. إن بعض الرقيق استطاعوا بما تميزوا به من الذكاء ودهاء سياسي ومهارات حربية أن يقبلوا وضعهم الاجتماعي رأساً على عقب، فمن كونهم يتزيلوا الهرم الطبقي الاجتماعي إلى الصعود لرأس الهرم حتى يصيروا حكاماً بل وينشئوا دولة من أولادهم وأحفادهم، ولا يمتلك هذه المهارات إلا القليل من الناس.

٣. تعد طبقة الرقيق من الطبقات المهمة في المجتمع الهندي من خلال اعتماد النشاط الاقتصادي على جهودهم في مجالات متعددة منها الزراعة والصناعة والتجارة وغيرها من الأعمال.

٤. كان سوق العبيد في هذه الفترة منتعشة في الهند وفي غيرها من البلاد، وكانت أسعار الغلمان تتحدد حسب قوتهم البدنية ومهارتهم العسكرية والعمية أن وجدت من كتابة وشعر وغير ذلك، أما أسعار الفتيات تحدد حسب جمالهن وجنسهن والأعمال التي تستطيع القيام بها من غناء والرقص وغيرها.

٥. إن مبادئ الإسلام تكرم الانسان على حين هناك من يهينه بدليل قتل سيده، او صب الزيت في أذنه وفمه، وقطع لسانه إذ تطاول على البراهمة.

المصادر والمراجع

القران الكريم

أولا: المصادر

إبن الاثير، عز الدين أبي الحسن بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م).

١. الكامل في التاريخ، دار المعارف، (القاهرة، ١٩١٥).

بدواني، عبد القادر بن ملوك شاه (ت٩٤٧هـ/ ١٥٤٠م).

٢. منتخب التواريخ، تصحيح: مولوي حميد علي صاحب، (كلكتا، ١٨٩٨)

برني، ضياء الدين (ت٧٥٩هـ/ ١٣٥٧م).

٣. تاريخ فيروز شاهي، تصحيح: مولوي سيد أحمد خان، (كلكتا، ١٨٦٢).

إبن بطلان، أبو الحين المختار بن الحسن بن عبدون بن سعدون (ت٤٥٥هـ/ ٧٦٣م).

٤. رسالة جامعة الفنون نافعة في ثرى الرقيق وتقليب العبيد، تحقيق: عبد السلام هارون، ط١، (القاهرة، ١٩٥٤).

إبن بطوطة، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي (ت٧٧٠هـ/ ١٣٦٩م).

٥. رحلة إبن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، تحقيق: عبد الهادي التازي، مطبعة اكاديمية المملكة المغربية، (الرباط، ١٩٩٧).

البيروني، أبو الريحان محمد بن أحمد (ت٤٤٠هـ/ ١٠٤٨م).

٦. في تحقيق ما للهند من مقولة في العقل او مزدوله، دار المعارف العثمانية، (حيدر آباد – الهند، ١٩٥٧).

إبن تغري بردي، جمال الدين أبي المحاسن يوسف(ت٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م).

٧. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، (القاهرة، د.ت٩ز

الجوزجاني، أبو عمرو منهاج الدين عثمان بن سراج الدين (ت٦٥٨هـ/ ١٢٥٩م).

٨. طبقات ناصري، تصحيح ومقابلة، وتحشيه وتعليق: عبد الحي حبيبي، (كابل، ١٩٦٤).

الجوهري، إسماعيل بن محمد (ت٣٩٣هـ/ ١٠٠٢م).

٩. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطا، (بيروت، ١٩٨٧).

الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م).

١٠. معجم البلدان، تحقيق: فريد عبد العزيز الجندي، ط٢، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠١١).

إبن خرداذبه، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت٣٠٠هـ/ ٩١٢م).

١١. المسالك والممالك، تحقيق: دي غوية، مطبعة بريل، (ليدن، ١٨٨٢).

إبن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر محمد بن الحسن (ت٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م).

١٢. العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٩٢)

الدهلوي، يحيى بن أحمد السهرندي (ت٨٣٨هـ/ ١٤٣٤م).

١٣. تاريخ مبارك شاه، تصحيح: محمد هدايت، (تهران، د.ت).

الزبيدي، محمد مرتضى(ت١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م).

١٤. تاج العروس من جواهر القاموس، (بيروت، ١٩٦٦).

ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل(ت٤٥٨هـ/ ١٠٦٥م).

١٥. المخصص ذخائر التراث العربي، (بيروت، د.ت).

عفيف، شمس سراج، تاريخ فيروز شاه (ت٧٩٠هـ/ ١٣٨٨م).

١٦. تصحيح: مولوي ولايت حسين، (كلكتا، ١٨٩٠).

العمري، شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله (ت٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م).

١٧. مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٧١).

فرشته، محمد قاسم هندو شاه (ت١٠١٥خ/ ١٦٠٦م).

١٨. تاريخ فرشته، قدم P.kmush، (بومباي، ١٨٣١).

الفرضي، إبراهيم بن عبد الله (ت١١٨٩هـ/ ١٧٧٥م).

١٩. العذب الفائض في شرح عمدة الفارض، ط٢، دار الفكر، (بيروت، ١٩٧٤).

أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر(ت٧٣٢هـ/ ١٢٣١م).

٢٠. تقويم البلدان، اعتنى بتصحيحه وطبعه: رينود مالك، وكوكلين ديسلان، دار الطباعة السلطانية، (باريس، ١٨٤٠).

الفيروز أبادي، محي الدين محمد بن يعقوب(ت٨٢٣هـ/ ١٤١٥م).

٢١. القاموس المحيط، دار الفكر، (بيروت، ١٩٨٣).

القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت٦٨٢هـ/ ١٢٨٣م).

٢٢. آثار البلاد وأخبار العباد، دار بيروت للطباعة والنشر، (بيروت، ١٩٦٠).

القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي بن عبد الله (ت٨٢١هـ/ ١٤١٨م).

٢٣. صبح الاعشى في صناعة الانشا، مطابع كوستاتوماس وشركاه، (القاهرة، د.ت).

المحتسب، محمد بن أحمد بن بسام(ت٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م).

٢٤. نهاية الرتبة في طلب الحسبة، تحقيق: أحمد حسن إسماعيل، وأحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، (بيروت، د.ت).

إبن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي المصري(ت ٧١١هـ/ ١٣١١م).

٢٥. لسان العرب، حققه وعلق عليه ووضع حواشيه: عامر أحمد حيدر، (بيروت، ٢٠٠٩).

إبن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق(ت٣٨٠هـ/ ٩٩٠م).

٢٦. الفهرست، (القاهرة، د.ت).

١. البربانيوري، محمد بيك النقشبندي، ملحق خلاصة السير، تحقيق: ظهور أحمد اظهر، (لاسور، ١٩٦٩).

٢. بك، أحمد شفيق، الرق في الإسلام، ترجمة: أحمد زكي، (القاهرة، ١٨٩٢).

٣. الترمانيني، عبد السلام، الرق ماضيه وحاضره، (الكويت، ١٩٧٩).

٤. التوني، محمد شوكت، محمد محرر العبيد، (القاهرة، د.ت).

٥. بول، ستانلي لين، الدول الإسلامية، ترجمة وعلق عليه: محمد أحمد دهمان، مطبعة الملاح، (دمشق، ١٩٧٤).

٦. طبقات، سلاطين الإسلام، ترجمة: مكي طاهر الكعبي، تحقيق: علي البصري، دار منشورات البصري، (مصر، ١٩٦٨).

٧. جاكسون، بيتر، سلطنة دلهي، تاريخ سياسي وعسكري، تعريب: فاضل جتكر، ط١، مكتبة العبيكان، (الرياض، ٢٠٠٣).

٨. جبارة، تيسير، المسلمون الهنود وقضية فلسطين، تقديم: سعيد عبد الله جبريل البيشاوي، ط١، دار الشرق للنشر والتوزيع، (الأردن، ١٩٩٨).

ثانيا: المصادر العربية والمعربة

٩. الجوازنه، أحمد محمد، الهند في ظل السيادة الإسلامية، دراسات التاريخية، مؤسسة حمادة، (اربد، ٢٠٠٦).
١٠. حتاملة، محمد عبده طالب، الرق والرقيق عبر العصور، (عمان، ٢٠١٦)
١١. الحسني، عبد الحي بن فخر الدين، الإعلام بمن في تاريخ الهند من الاعلام المسمى نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، دار إبن حزم، (بيروت، ١٩٩٩).
١٢. الحليم، وفاء محمود عبد، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للبنغال منذ الفتح الإسلامي حتى الغزو المغولي، (القاهرة، ٢٠١٥).
١٣. حمدي، عبد الرحمن، الهند عقائدها واساطيرها، دار المعارف، (القاهرة، ١٩٧٨).
١٤. حموده، عبد الحميد حسين، تاريخ الدول الإسلامية المستقلة في المشرق، ط٢، دار الثقافة للنشر، (القاهرة، ٢٠٠٩).
١٥. الخطيب، مصطفى عبد الكريم، معجم المصطلحات والالقاب التاريخية، ط١، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٩٩٦).
١٦. خلاف، محمود مرعي، التاريخ السياسي والإداري للمسلمين في الهند (٦٠٢-٨١٦هـ/ ١٢٠٦-١٤١٤م)، ط١، (القاهرة، ٢٠١٩).
١٧. درويش، عبد الستار مطلك، الامارة الغورية في المشرق دراسة في احوالها السياسية والحضارية ٥٤٣-٦١٢هـ، ط١، دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع، (عمان، ٢٠١١).
١٨. السلطان محمود الغزنوي سيرة ودوره السياسي والعسكري في خرسان وشبه القارة الهندية ٣٦١-٤٢١هـ، ط١، دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع، (عمان، ٢٠٠٩).
١٩. دهمان، محمد أحمد، معجم الالفاظ التاريخية في العصر المملوكي، دار الفكر، (دمشق، ١٩٩٠).
٢٠. ديمويين، النظم الإسلامية، ترجمة: صلاح الشماع، (بغداد، ١٩٥٢).
٢١. سلطان، طارق فتحي، الدولة الغورية (٥٤٣-٦١٢هـ/١١٤٨-١٢١٥م)، دار إبن الاثير للطباعة والنشر، (الموصل، ٢٠٠٨).

٢٢. شاكر، محمود، التاريخ الإسلامي، ط٥، المكتب الإسلامي، (بيروت، ٢٠٠٠)
٢٣. الشامي، فاطمة قدوره، الرق والرقيق في العصور القديمة والجاهلية صدر الإسلام، دار النهضة العربية، (بيروت، ٢٠٠٩).
٢٤. شير، السيدادى، معجم الالفاظ الفارسية المعربة، مكتبة لبنان، (بيروت، ١٩٨٠).
٢٥. العاملي، زينب بنت يوسف فواز، الدر المنثور في طبقات ربات الخدور، ط١، دار المعرفة، (بيروت، ١٨٩٣).
٢٦. عثمان، شوقي عبد القوي، تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة الإسلامية (٤١-٩٠٤هـ/٦٦١-١٤٩٨م)، سلسلة عالم المعرفة، (الكويت، ١٩٩٠).
٢٧. العربي، إسماعيل، الإسلام والتيارات الحضارية في شبه القارة الهندية، دار العربية للكتاب، (تونس، ١٩٨٥).
٢٨. عماره، محمد، الرق، الموسوعة الإسلامية العامة، (القاهرة، ٢٠٠٣).
٢٩. الفاسي، حسن الوزات بن محمد، وصف افريقيا، ترجمة: محمد حجي، ومحمد الأخضر، ط٢، (بيروت، ١٩٨٣).
٣٠. الفقي، عصام الدين عبد الرؤوف، بلاد الهند في العصر الإسلامي منذ فجر الإسلام حتى الغزو التيموري، عالم الكتب، (القاهرة، ١٩٨٠).
٣١. الدول الإسلامية المستقلة في الشرق، دار الفكر العربي، (القاهرة، ١٩٨٧).
٣٢. كحالة، عمر رضا، اعلام النساء في عالمي العرب والإسلام، ط٢، المطبعة الهاشمية، (دمشق، ١٩٥٩).
٣٣. الكيلاني، شمس الدين، الآخر في الثقافة العربية صورة شعوب الشرق الأقصى في الثقافة العربية الوسيطة (الصين والهند وجيرانهما)، مطابع الهيئة العامة السورية، (دمشق، ٢٠٠٩).
٣٤. لسترنج، كي، بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة: بشير فرنسيس، وكوركيس عواد، مطبعة العاني، (بغداد، ١٩٥٤).
٣٥. لوبون، غوستاف، حضارات الهند، ترجمة عادل زعيتر، ط١، مطبعة عيسى الحلبي وأولاده، (القاهرة، ١٩٦٩).

٣٦. موسى، عايدة الغرب، تجارة العبيد في افريقيا، مكتبة الشروق الدولية، ط١، (القاهرة، ٢٠٠٧).
٣٧. موسى، عز الدين عمر، النشاط الاقتصادي في المغرب الإسلامي خلال القرن السادس الهجري، ط٢، دار الغرب الإسلامي، (بيروت، ٢٠٠٣).
٣٨. الندوي، علي الحسني، الهندي في العهد الإسلامي، دار المعارف العثمانية، (حيدر آباد – الهند، ١٩٧٢).
٣٩. النمر، عبد المنعم، تاريخ الإسلام في الهند، ط١، دار العهد الجديد، (القاهرة، ١٩٥٩).
٤٠. الهروي، أحمد بخش، المسلمون في الهند من الفتح العربي الى الاستعمار البريطاني، ترجمة: أحمد عبد القادر الشاذلي، الهيئة المصرية العامة، (القاهرة، ١٩٩٥).
٤١. وافي، علي عبد الواحد، حقوق الانسان في الإسلام، ط٤، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، (القاهرة، ١٩٦٧).
٤٢. وجدي، محمد فريد، دائرة معارف القرن العشرين، ط٣، دار المعرفة، (بيروت، ١٩٧١)ز

ثالثا: الرسائل والاطاريح الجامعية

١. الجبوري، رضوان عطية وردي، الهند في عصر السلطنة الإسلامية (٦٠٢-٨١٥هـ/١٢٠٥-١٤١٣م)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، (جامعة الموصل، ٢٠١٢).

رابعا: الدوريات

١. آل سنة، خيرية بنت محمد علي، "جوانب من الحياة الاجتماعية في سلطنة دهلي الإسلامية (٦٠٢-٨١٥هـ/١٢٠٦-١٤١٢م)"، مجلة الجمعية التارخية السعودية، ع٣٨، (السعودية، ٢٠١٩).
٢. "السلطان علاء الدين الخلجي، (٦٩٥-٧١٦هـ/١٢٩٦-١٣١٦م)"، مجلة العلوم العربية والإنسانية، مج٩، ع٢، جامعة القصيم، (السعودية، ٢٠١٦).
٣. سيد، ايمان عيد كمال، "الأسواق في الهند في عصر بني تغلق (٧٢٠-٨١٣هـ/١٣٢١-١٤١١م)"، مجلة

كليـــة الاداب، ع٩، (القـــاهرة، ٢٠١٤).

٤. صـروف، والنمـر، يعقـوب، وفـارس، "الملكات في الإسلام"، مجلة المقتطف، مج٥٧، ع٢، (القاهرة، ١٩٢٠).

٥. عبـد الـرحمن، محمـد نصـر، "الحيـاة الاقتصادية في الهند في عصر بني تغلق (٧٢١-٨١٦هـ/١٣٢١-١٤١٤م)"، مجلـــة Anisi، ع٤٢، (بـــرلين، ٢٠٠٨).

٦. الفقي، "الحياة السياسية في بلاد الهند في عهد الملوك والمماليك"، مجلة المؤرخ العربي، ع٨، (دلهي، ١٩٧٨).

٧. كتن J.S,cottan، مادة "البنغال"، دائرة المعارف الإسلامية، ترجمة: محمد ثابـت الفنـدي، وأحمـد الشـنتناوي، وإبراهيم زكي خورشيد، وعبد الحميد يـونس، منشـورات جهـان، مـج٣، (طهران، ١٩٢٧).

٨. محمـد ، سيد كامـل، "الجيش الهنـدي في عصـر الدولـة الخلجيـة (٦٨٩-٧٢٠هـ/ ١٢٩٠-١٣٢٠م)"، مجلـة المؤرخ المصـري، ع٣٨، كلية الآداب، جامعة المنيا، (القاهرة، ٢٠١١).

٩. محمود، محمود عرفة، "النظم السياسية والاجتماعية بالهند في عهد بني تغلق (٧٢١-٨١٦هـ/١٣٢١-١٤١٤م)"، حوليات كلية الاداب، الحولية الثامنة عشر، (جامعة تكريت، ١٩٨٨).

خامسا: المصادر الأجنبية

1. HAQ, Syed molnul, Ashort History the sultanate of Delhi, Third Edition, (Karachi, 1956).

الهوامش

(١) الجوهري، إسماعيل بن محمد ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، (بيروت، ١٩٨٧)، ج٤، ص١٤٨٣؛ إبن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي المصري منظور، لسان العرب، حققه وعلق عليه ووضع حواشيه: عامر أحمد حيدر، (بيروت، ٢٠٠٩)، مج١٠، ص١٤٧.

(٢) الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط، دار الفكر، (بيروت، ١٩٨٣)، ج٣، ص٢٣٧.

(٣) إبن منظور، لسان العرب، مج١، ص١٤٧.

(٤) الزبيدي، محمد مرتضى ، تاج العروس من جواهر القاموس، (بيروت، ١٩٦٦)، مج٦، ص٣٥٨-٣٥٩؛ الشامي، فاطمة قدوره ، الرق والرقيق في العصور القديمة والجاهلية وصدر الإسلام، دار النهضة العربية، (بيروت، ٢٠٠٩) ص٢١.

(٥) إبن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل ، المخصص ذخائر التراث العربي، (بيروت، د.ت)، مج١، ص١٤٣.

(٦) لسان العرب، مج١، ص١٤٨.

(٧) عماره، محمد ، الرق، الموسوعة الإسلامية العامة، (القاهرة، ٢٠٠٣)، ص٧٠٣.

(٨) حتاملة، محمد عبده طالب ، الرق والرقيق عبر العصور، (عمان، ٢٠١٦)، ص٣٦.

(٩) بك، أحمد شفيق ، الرق في الإسلام، ترجمة: أحمد زكي، (القاهرة، ١٨٩٢)، ص٧؛ وافي، علي عبد الواحد ، حقوق الإنسان في الإسلام،ط٤، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، (القاهرة، ١٩٦٧)، ص٢٠٠.

(١٠)التوني، محمد شوكت ، محمد محرر العبيد، (القاهرة، د.ت)، ص٩.

(١١)الترمانيني، عبد السلام ، الرق ماضية وحاضره، (الكويت، ١٩٧٩)، ص١٠٩.

(١٢) الفرضي، إبراهيم بن عبد الله الفرضي، العذب الفائض في شرح عمدة الفارض، ط٢، دار الفكر، (بيروت، ١٩٧٤)، ج١، ص٢٣.

(١٣) بك، الرق، ص٩.

(١٤) إبن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر محمد بن الحسن ، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٩٢)، مج٤، ص١٧٧.

(١٥) يقال لهم (القبجاق) أو (الخفشاخ) أو (الخفحاخ)، وهم جنس من الترك، أهل حل وترحال يسكنون صحاري أو أقليم (الدشت) الواقع إلى الشمال، الشمال الغربي من بحر الخزر (قزوين) كان لشح مواردهم، وقسوة مناخ بلادهم، واعتمادهم على الرعي، أثره فيما كانوا يعانونه من جهد وظنك العيش، وربما لجاوا في بعض المرات لبيع إبن اءهم من شدة الفقر، وكانوا يتميزون بالوفاء والشجاعة، للتفاصيل ينظر: أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر ، تقويم البلدان، اعتنى بتصحيحه وطبعه: رينود مالك، وكوكين ديسلان، دار الطباعة السلطانية، (باريس، ١٨٤٠)، ص٢٠٦؛ لسترنج، كي ، بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة: بشير فرنسيس، وكوركيس عواد، مطبعة العاني، (بغداد، ١٩٥٤)، ص٥٢٩.

(١٦) عبد الرحمن، "محمد نصر ، "الحياة الاقتصادية في الهند في عصر بني تغلق (٧٢١-٨١٦هـ/ ١٣٢١-١٤١٤م)"، مجلة Anisi، ع٤٢، (برلين، ٢٠٠٨)، ص١٢.

(١٧) إبن بطوطة، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي ، رحلة إبن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار

وعجائب الأسفار، تحقيق: عبد الهادي التازي، مطبعة أكاديمية المملكة المغربية، (الرباط، ١٩٩٧)، مج٣، ص٥٤٢.

([١٨]) هي متاخمة إلى مملكة كوكا، أي مفازتها نحو الغرب، وتمتد على طول النيل متاخمة غفر القرعان جنوباً وأراضي مصر شمالاً. ينظر: الفاسي، حسن الوزات بن محمد ، وصف افريقيا، ترجمة: محمد حجي، ومحمد الاخضر، ط٢، (بيروت، ١٩٨٣)، ج٢، ص١٧٩.

([١٩]) إبن النديم، أبو الفرج محمد بن اسحاق ، الفهرست، (القاهرة، د.ت)، ص٩.

([٢٠]) إبن خلدون، العبر، مج٤، ص١٦٨.

([٢١]) موسى، عايدة الغرب ، تجارة العبيد في افريقيا، مكتبة الشروق الدولية، ط١، (القاهرة، ٢٠٠٧)، ص١١٠.

([٢٢]) موسى، عز الدين عمر ، النشاط الاقتصادي في المغرب الإسلامي خلال القرن السادس الهجري، ط٢، دار الغرب الإسلامي، (بيروت، ٢٠٠٣)، ص١١٨.

([٢٣]) في الاصل دهلي وقد قدمت اللام لتخفيف، وهي مدينة كبيرة تقع في وسط الهند عظيمة الشأن وتعد قاعدة بلاد الهند جامعة بين الحسن والحصانة، للتفاصيل ينظر: إبن بطوطة، رحلة إبن بطوطة، مج٣، ص١٠٤، ١١٣.

([٢٤]) يعني بلغة الفارسية منصب (أمير الأمراء)، للتفاصيل ينظر: كحالة، عمر رضا، اعلام النساء في عالمي العرب والإسلام، ط٢، المطبعة الهاشمية، (دمشق، ١٩٥٩)، ٤٤٩؛ صروف والنمر، يعقوب وفارس ، "الملكات في الإسلام"، مجلة المقتطف، مج٥٧، ع٢، (القاهرة، ١٩٢٠)، ج١، ص٩٩.

([٢٥]) كحالة، اعلام النساء، ج١، ص٤٥٠؛ الحسني، عبد الحي بن فخر الدين، الإعلام بمن في تاريخ الهند من الاعلام المسمى نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، دار إبن حزم، (بيروت، ١٩٩٩)، ج١، ص٩٩.

([٢٦]) اكبر ولايات الهند، واكثرها سكانا، وان حدود البنغال كان تتغير كثيرا وبخاصة الغربية منها والشمالية الشرقية. ينظر: الجوارنه، أحمد محمد ، الهند في ظل السيادة الإسلامية، دراسات تاريخية، مؤسسة حمادة، (اربد، ٢٠٠٦)، ص٧٠؛ كتن J.S. Cotton: مادة "البنغال"، دائرة المعارف الإسلامية، ترجمة: محمد ثابت الفندي، وأحمد الشنتناوي، وإبراهيم زكي خورشيد، وعبد الحميد يونس، منشورات جهان، مج٣، (طهران، ١٩٢٧)، مج٣، ص٢٢٤-٢٢٧.

([٢٧])عبد الحليم، وفاء محمود ، الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية للبنغال منذ الفتح الإسلامي حتى الغزو المغولي، (القاهرة، ٢٠١٥)، ص٣٠٧.

([٢٨]) الهروي، أحمد بخش، المسلمون في الهند من الفتح العربي الى الإستعمار البريطاني ، ترجمة: أحمد عبدالقادر الشاذلي، الهيئة المصرية العامة ، (القاهرة، ١٩٩٩)، ج٣، ص١٦٨.

([٢٩]) عبد الحليم، الاوضاع الاقتصادية، ص٣٠٨.

(٣٠) إبن بطلان، أبو الحسن المختار بن الحسن بن عبدون بن سعدون ، رسالة جامعة لفنون نافعة في شراء الرقيق وتقليب العبيد، تحقيق: عبدالسلام هارون، ط١، (القاهرة، ١٩٥١)، ص٨٨-٨٩.

(٣١) رسالة، ص٩٠.

(٣٢) الترمانيني، الرق، ص٩١-٩٢.

(٣٣) الفقي، عصام الدين عبد الرؤوف ، بلاد الهند في العصر الإسلامي منذ فجر الإسلام حتى الغزو التيموري، عالم الكتب، (القاهرة، ١٩٨٠)، ص٢٢١-٢٢٣؛ محمود، محمود عرفة ، "النظم السياسية والاجتماعية بالهند في عهد بني تغلق (٧٢١-٨١٦هـ/١٣٢١-١٤١٤)"، حوليات كلية الآداب، الحولية الثامنة عشرة، (جامعة تكريت، ١٩٩٨) ص٥٩.

(٣٤) الفقي، الدول الإسلامية المستقلة في الشرق، دار الفكر العربي، (القاهرة، ١٩٨٧)، ص٣٥٢.

(٣٥) ينتمي الأمراء الراجيبوتيون إلى جحافل الاربين الذين هاجروا إلى الهند قبل قبائل الهون البيض، وقد لعبوا دوراً كبيراً في تطور الحياة السياسية في بلاد الهند، واشتهروا بالبطولة والفروسية، للتفاصيل ينظر: الفقي، الدول الإسلامية المستقلة، ص٣٥٢.

(٣٦) بول، ستانلي لين ، طبقات سلاطين الإسلام، ترجمة: مكي طاهر الكعبي، تحقيق: علي البصري، دار منشورات البصري، (مصر، ١٩٦٨)، ص٢٤٧؛ بول، الدول الإسلامية، ترجمة وعلق عليه: محمد أحمد دهمان، مطبعة الملاح، (دمشق،١٩٧٤)، ص٦٣٤.

(٣٧) لفظ تركي مركب من كلمتين (أي) وهو القمر (بك) وهو الامير فمعنى باللغة العربية أمير القمر، وكلمة أيبك ليست أسمه، وانما احدى كنياته والقابه وانها تعني (ذو الاصبع الضعيف) او (ذو الاصبع المكسور)، للتفاصيل ينظر: إبن تغري بردي، جمال الدين ابي المحاسن يوسف ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، (القاهرة، د.ت)، ج٧، ص١٩٠؛ البربانيوري، محمد بيك النقشبندي، ملحق خلاصة السير، تحقيق: ظهور أحمد أظهر، (لاسور، ١٩٦٩)، ص٧٨.

(٣٨) إبن الاثير، عز الدين ابي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني ، الكامل في التاريخ، دار المعارف، (القاهرة، ١٩١٥)، ج١٠، ص٣٠٣-٣٠٤.

(٣٩) آل سنه، خيرية بنت محمد علي، "جوانب من الحياة الاجتماعية في سلطنة دهلي الإسلامية (٦٠٢-٨١٥هـ/١٢٠٦-١٤١٢م)"، مجلة الجمعية التاريخية السعودية، ع٣٨، (السعودية، ٢٠١٩)، ص٨٠.

(٤٠) تقع الامارة الغورية بين مدينتي هراه وغزنه في الاجزاء الوسطى من افغانستان الحالية، وقد اشتق اسمها من جبال الغور، للتفاصيل ينظر:

الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله ، معجم البلدان، تحقيق: فريد عبد العزيز الجندي، ط٢، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠١١)، مج٤، ص٢١٨؛ سلطان، طارق فتحي، الدولة الغورية (٥٤٣-٦١٢هـ/١١٤٨-١٢١٥م)، دار إبن الاثير للطباعة والنشر، (الموصل، ٢٠٠٨)، ص١٤.

(٤١) اشتراه السلطان معز الدين الغوري، وجعله رئيساً على عبيده الاخرين، ثم تولى الامارة على كرمان، وقد حأول ان يستولي على ملك الغوري ولكنه قتل. ينظر: الجوزجاني، أبو عمرو منهاج الدين عثمان بن سراج الدين ، طبقات ناصري، تصحيح ومقابلة وتحشيه وتعليق: عبد الحي حبيبي، (كابل، ١٩٦٤)، ج١، ص٥٨٣-٥٨٧.

(٤٢) كان من مماليك شهاب الدين فولاه السند فملكها وفتح لاهور، وتزوج بابنته قطب الدين أيبك، للتفاصيل ينظر: الحسني، الإعلام، ج١، ص١٢٨-١٢٩.

(٤٣) عرض من ضمن الرقيق على السلطان شهاب الدين في غزنه وعلى عدد من الأمراء ولم يقبل أحد شراءه، لانه لم يكن جميلاً ولكنه ظهر شجاعة حتى وصل خبره إلى السلطان قطب الدين أيبك فقربه اليه فكان والياً على البنغال، للتفاصيل ينظر: بدواني، عبد القادر بن ملوك شاه ، منتخب التواريخ، تصحيح: مولوي حميد علي صاحب ، (كلكتا، ١٨٩٨) مج١، ص٣٨.

(٤٤) كان يتسم بالخصال الحميدة، ولاه شهاب الدين قلعة تهنكر وقد فتحها نيابة عن السلطان، للتفاصيل ينظر: فرشته، محمد قاسم هندو شاه ، تاريخ فرشته، قدم: P.K.mush، (بومباي، ١٨٣١)، مج١، ص٢٩٩؛ آل سنه، "جوانب من الحياة الاجتماعية"، ع٣٨، ص٨٠.

(٤٥) الجوزجاني، طبقات، ج١، ص٥٧٩.

(٤٦) بفتح اوله، وسكون ثانيه، هكذا يتلفظ بها العامة، والصحيح عند العلماء غزنين، ويعربونها فيقولون جزنه، ويقال لمجموع بلادها (زابلستان) وغزنه قصبتها، وهي مدينة عظيمة وولاية واسعة في طرف خرسان، وهي الحدبين خرسان والهند، وكانت منزل بني محمود بن سبكتكين إلى أن انقرضوا، وتقع الان في افغانستان وتسمى (غازان)، للتفاصيل ينظر: الحموي، معجم البلدان، مج٤، ص٢٨٨.

(٤٧) الفقي، بلاد الهند، ص٥٤.

(٤٨) ولاية في الهند مجاورة لبنكاله يحدها من الشمال بلاد نيبال. ينظر: درويش، عبد الستار مطلك ، الإمارة الغورية في المشرق دراسة في احوالها السياسية والحضارية ٥٤٣-٦١٢هـ، ط١، دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع، (عمان، ٢٠١١)، ص١٧٨.

([٤٩]) مدينة من مدن هندية هامة، وتقع إلى الغرب من البنغال. ينظر: الجوارنه، الهند، ص٥٠.

([٥٠]) الهروي، المسلمون في الهند، ج١، ص٩٢-٩٣؛ عبد الحليم، الأوضاع الاقتصادية، ص٣٣١.

([٥١]) الفقي، الدول الإسلامية المستقلة، ص٣٦٣؛ شاكر، محمود ، التاريخ الإسلامي، ط٥، المكتب الإسلامي، (بيروت،٢٠٠٠)، ج٧، ص٢١٨.

([٥٢]) إبن بطوطة، رحلة إبن بطوطة، مج٣، ص١٢٢؛ العاملي، زينب بنت يوسف فواز ، الدر المنثور في طبقات ربات الخدور، ط١، دار المعرفة، (بيروت، ١٩٨٣)، ص٢٠٤.

([٥٣]) تولى في عهد السلطان علاء الدين ولاه لكنهوتي بعد أن هزم المغول سنة (٦٤٢هـ/١٢٤٤م). ينظر: بدواني، تاريخ، ج١، ص٦٢.

([٥٤]) فرشته، تاريخ فرشته، مج١، ص٣٠٣-٣٥٧.

([٥٥])شير، السيد ادى ، معجم الالفاظ الفارسية المعربة، مكتبة لبنان، (بيروت، ١٩٨٠)، ص٧٥؛ الحسني، الإعلام، ج١، ص١١٢.

([٥٦]) هو لقب يطلق على الذي يتحدث عن الجوارح من الطيور وغيرها، وهو مركب من لفظين، أحدهما عربي وهو أمير والثاني فارسي وهو شكار، ومعناه الصيد فيكون المراد أمير الصيد، للتفاصيل ينظر: القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي بن عبد الله ، صبح الاعشى في صناعة الانشا، مطابع كوستاتوماس وشركاه، (القاهرة، د.ت)، ج٥، ص٤٦١؛ الخطيب، مصطفى عبد الكريم ، معجم المصطلحات والالقاب التاريخية، ط١، مؤسسة الرسالة ،(بيروت،١٩٩٦)، ص٤٤-٤٥.

([٥٧]) هو الذي يحمل على علف الدواب من الخيل وغيرها، وهو مركب من لفظين فارسيين احدهما سر ومعناها الكبير والثاني اخور ومعناه العلف، ويكون المعنى كبير العلف. ينظر: دهمان، محمد أحمد ، معجم الالفاظ التاريخية في العصر المملوكي، دار الفكر، (دمشق،١٩٩٠)، ص٨٩.

([٥٨]) الفقي، بلاد الهند، ص٦٦-٦٧؛ الحسني، الإعلام، ج١، ص١١٢-١١٣.

([٥٩])برني، ضياء الدين ، تاريخ فيروزشاهي ، تصحيح : مولوي سيد أحمد خان ، (كلكتا، ١٨٦٢)، ص٥٩٦؛ الفقي، "الحياة السياسية في بلاد الهند في عهد الملوك والمماليك"، مجلة المؤرخ العربي، ع٨، (بغداد، ١٩٧٨)، ص٥٣.

([٦٠]) جاكسون، بيتر ، سلطنة دلهي تاريخ سياسي وعسكري، تعريب: فاضل جتكر، ط١، مكتبة العبيكان، (الرياض، ٢٠٠٣)، ص٣١٤.

([٦١]) برني، تاريخ فيروز شاهي، ص٣٨٨-٣٨٩.

([٦٢]) كامباني، هو ميناء من موانئ الساحل الغربي للهند والتي تقع على خور تدخله المراكب، للتفاصيل ينظر: عثمان، شوقي عبد القوي ، تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة الإسلامية (٤١-٩٠٤هـ/٦٦١-١٤٩٨م)، سلسلة عالم المعرفة، (الكويت،١٩٩٠)، ص١٨٦.

(٦٣) مدينة تقع على الساحل الغربي لبلاد الهند أمام شبه الجزيرة العربية، وهي الآن من ولاية بومباي، للتفاصيل ينظر: الندوي، علي الحسني، الهند في العهد الإسلامي، دار المعارف العثمانية، (حيدر آباد- الهند، ١٩٧٢)، ص٧١.

(٦٤) جاكسون، سلطنة دلهي، ص٣١٤-٣١٥؛ الجبوري، رضوان عطية وردي ، الهند في عصر السلطنة الإسلامية (٦٠٢-٨١٥هـ/١٢٠٥-١٤١٣م)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، (جامعة الموصل، ٢٠١٢)، ص١٤٨.

(٦٥) فرشته، تاريخ فرشته، مج١، ص٤١٨-٤٢٠؛ النمر، عبد المنعم ، تاريخ الإسلام في الهند، ط١، دار العهد الجديد، (القاهرة، ١٩٥٩)، ص١٢٤.

(٦٦) هن من يجمعن القمامة، إبن منظور، لسان العرب، ج٦، ص١٩٧.

(٦٧) إبن بطوطة، رحلة إبن بطوطة، مج٢، ص٩٦؛ آل سنه، "جوانب من الحياة الاجتماعية"، مج١٩، ع٣٨، ص٨٣.

(٦٨) الدهلوي، يحيى بن أحمد السهرندي ، تاريخ مبارك شاه، تصحيح: محمد هدايت، (تهران، د.ت)، ج١، ص١٣٦-١٣٨.

(٦٩) الدهلوي، تاريخ مبارك شاه، ج١، ص٣٨؛ آل سنه، "جوانب من الحياة الاجتماعية"، ع٣٨، ص٨٤.

(٧٠) بدواني، منتخب التواريخ، ج١، ص١٨٠؛ فرشته، تاريخ فرشته، مج١، ص٥٠٩.

(٧١) البيروني، أبو الريحان محمد بن أحمد ، في تحقيق ما للهند من مقوله مقبولة في العقل او مرذولة، دار المعارف العثمانية، (حيدر اباد – الهند، ١٩٥٧)، ص٧٥-٧٦.

(٧٢) يمثل مانوا أبو البشر بالنسبة للهندوس تبعا للأساطير الهندية القديمة قبل سنة (٢٠٠ق.م)، وهو الذي سن لهم الامور التشريعية والتي سميت بشرائع مانو. ينظر: لوبون، غوستاف ، حضارات الهند، ترجمة: عادل زعيتر، ط١، مطبعة عيسى الحلبي واولاده، (القاهرة، ١٩٦٩)، ص٢٩٣؛ حمدي، عبد الرحمن ، الهند عقائدها واساطيرها، دار المعارف، (القاهرة، ١٩٧٨)، ص٨٤.

(٧٣) إبن خرداذبه، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله ، المسالك والممالك، تحقيق: دي غورية، مطبعة بريل، (لندن، ١٨٨٢)، ص٦٩.

(٧٤) لوبون، حضارات، ص٢٩٥؛ العربي، إسماعيل ، الإسلام والتيارات الحضارية في شبه القارة الهندية، دار العربية للكتاب، (تونس، ١٩٨٥)، ص٢١.

(٧٥)الكيلاني، شمس الدين، الآخر في الثقافة العربية صورة شعوب الشرق الأقصى في الثقافة العربية الوسيطة، (الصين والهند وجيرانهما)، مطابع الهيئة العامة السورية، (دمشق، ٢٠٠٩)، ص٢٦٤.

(٧٦) النمر، تاريخ الإسلام، ص٣٠.

(٧٧) درويش، الامارة الغورية، ص١٦٣.

(٧٨) النمر، تاريخ الإسلام، ص٣٠-٣١.

(٧٩) جبارة، تيسير ، المسلمون الهنود وقضية فلسطين، تقديم: سعيد عبد الله جبريل البيشاوي، ط١، دار الشرق للنشر والتوزيع، (الاردن، ١٩٩٨)، ص١٩.

(٨٠) وجدي، محمد فريد ، دائرة المعارف القرن العشرين، ط٣، دار المعرفة، (بيروت، د.ت)، مج٤، ص٧٥.

(٨١) بك، الرق، ص١٣.

(٨٢) الفقي، بلاد الهند، ص٢٢٢-٢٢٣؛ درويش، السلطان محمود الغزنوي سيرته ودوره السياسي والعسكري في خراسان وشبه القارة الهندية ٣٦١-٤٢١هـ، ط١، دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع، (عمان، ٢٠٠٩)، ص١٠٠- ١٠١.

(83) HAQ , Syed molnul HAQ , Ashort History the sultanate of Delhi third Eduition , (Karachi, 1956), p13-20.

(٨٤) فرشته، تاريخ فرشته، مج١، ص٣٨٨.

(٨٥) إبن منظور، لسان العرب، مج٦، ص٢٨٨.

(٨٦) حمودة، عبد الحميد حسين ، تاريخ الدول الإسلامية المستقلة في المشرق، ط٢، دار الثقافة للنشر، (القاهرة، ٢٠٠٩)، ص١٩٤؛ سيد، ايمان عيد كمال ، "الأسواق في الهند في عصر بني تغلق (٧٢٠-٨١٣هـ/١٣٢١-١٤١١م)"، مجلة كلية الآداب، ع٩، (القاهرة، ٢٠١٤)، ص١٣٥.

(٨٧) محمد بن أحمد بن بسام المحتسب، نهاية الرتبة في طلب الحسبة، تحقيق: محمد حسن إسماعيل، وأحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، (بيروت، د.ت)، ص٢٠٥-٢٠٦.

(٨٨) رحلة إبن بطوطة، مج٢، ص١٤٧.

(٨٩) عبد الحليم، الاوضاع الاقتصادية، ص٣٣٠.

(٩٠) شمس سراج عفيف، تاريخ فيروز شاه، تصحيح: مولوي ولايت حسين، (كلكتا، ١٨٩٠)، ص٢٧١.

(٩١) محمود مرعي خلاف، التاريخ السياسي والاداري للمسلمين في الهند (٦٠٢-٨١٦هـ/١١٢٠٦-١٤١٤م)، ط١، (القاهرة، ٢٠١٩)، ص١٤٨.

(٩٢) مفردها سوق وتعني بصفة عامة كانت تطلق على كل مكان يتم فيه البيع والشراء بين الناس في الأماكن التي يجتمع فيها الحوانيت أي الدكاكين والمتاجر، ويكثر فيها الباعة والتجار وأصحاب الحرف، للتفاصيل ينظر: ديمويين، النظم الإسلامية، ترجمة: صلاح الشماع، (بغداد، ١٩٥٢)، ص٢٥٠.

(٩٣) لسان العرب، مج١، ص١٩٧-١٦٨.

(٩٤) الترمانيني، الرق، ص٨٦.

(٩٥) الترمانيني، الرق، ص٨٧-٨٨.

(٩٦) زكريا بن محمد بن محمود القزويني، اثار البلاد واخبار العباد، دار بيروت للطباعة والنشر، (بيروت، ١٩٦٠)، ص٣١.

(٩٧) تعني عملة مصنوعة من الذهب مقدارها ثلاثة مثاقيل، وتسمى التنكة الحمراء ، أما إذا كانت مصنوعة من الفضة فتسمى التنكة البيضاء، للتفاصيل ينظر: محمد ، محمد سيد كامل،

"الجيش الهندي في عصر الدولة الخلجية (٦٨٩- ٧٢٠هـ / ١٢٩٠- ١٣٢٠م) " مجلة المؤرخ المصري ، ع ٣٨، كلية الآداب ، جامعة المنيا، (القاهرة، ٢٠١١)، ص٨٠.

(٩٨) القزويني، زكريا بن محمد بن محمود ، اثار البلاد واخبار العباد، دار بيروت للطباعة والنشر، (بيروت، ١٩٦٠)، ص٣١.

(٩٩) العمري، شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٧١)، ج٣، ص٧٠-٧١.

(١٠٠) المبتدأ والخبر، ص١٨٦.

(١٠١) الترمانيني، الرق، ص٨٥-٨٨.

(١٠٢) مسالك الأبصار، ج٣، ص٧٠-٧١؛ عرفه، "النظم السياسية والاجتماعية"، ص٨٤.

(١٠٣) القلقشندي، صبح الأعشى، ج٥، ص٨٥.

(١٠٤) آل سنه، "السلطان علاء الدين الخلجي (٦٩٥- ٧١٦هـ/ ١٢٩٦- ١٣١٦م)" ، مجلة العلوم العربية والانسانية، مج٩، ع٢، جامعة القصيم، (السعودية، ٢٠١٦)، ص٨٨٦.

(١٠٥) تاريخ فرشته، مج١، ص٣٣٨.

(١٠٦) برني، تاريخ فيروز شاهي، ص٣١٦؛ الفقي، بلاد الهند، ص٢٠٨.

(١٠٧) القران الكريم، سورة النساء، الآية (٣٦).

(١٠٨) الفقي، بلاد الهند، ص٢٢٢-٢٣٤.